

بحار الأنوار

[87] ابن مسكان (1) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لم يقسم بين العباد أقل من خمس: اليقين، والقنوع، والصبر، والشكر، والذي يكمل به هذا كله العقل. سن: عثمان بن عيسى مثله. بيان: أي هذه الخصال في الناس أقل وجودا من سائر الخصال، ومن كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال، فيدل على ندرة العقل أيضا. 10 - ل: في الأربعمائة، من كمل عقله حسن عمله. 11 - ن: الدقاق، عن الاسدي، عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي، عن حمدان الديواني قال: قال الرضا (عليه السلام): صديق كل إمري عقله، وعدوه جهله (2).

(1) بضم الميم وسكون السين المهملة، اسم

والد عبد الله، قال النجاشي: ص 148 عبد الله بن مسكان، أبو محمد مولى عنزه، ثقة، عين، روى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، وقيل أنه روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وليس بثبت، له كتب منها كتاب في الإمامة، وكتاب في الحلال والحرام، وأكثره عن محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي وذكر طرقه إليه فقال بعده: مات في أيام أبي الحسن قبل الحادثة، عده الكشي في ص 239 ممن اجتمعت العصاة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم لما يقولون، وأقروا لهم بالفقه، من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام). وقال في ص 243: لم يسمع من أبي عبد الله (عليه السلام) إلا حديث " من أدرك المشعر فقد أدرك الحج " إلى أن قال: وزعم أبو النضر محمد بن مسعود أن ابن مسكان كان لا يدخل على أبي عبد الله (عليه السلام) شفقة أن لا يوفيه حق إجلاله فكان يسمع من أصحابه ويأبى أن يدخل عليه إجلالا له وإعظاما له (عليه السلام) إنتهى. أقول: يوجد له روايات كثيرة في أبواب الفقه وغيرها عن أبي عبد الله (عليه السلام) حتى نقل عن المجلسي الأول رحمه الله أنها تبلغ قريبا من ثلاثين حديثا من الكتب الأربعة وغيرها. فلازم صحة كلام النجاشي والكشي إرسال تلك الأحاديث، وهو بعيد جدا ويمكن حمل كلامهما على عدم روايته عنه (عليه السلام) بالمشافهة فلا مانع من سؤاله عنه (عليه السلام) بالمكاتبة كما يرمى بذلك الكشي في رجاله: قال: وزعم يونس أن ابن مسكان سرح مسائل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) يسأله فيها وأجابه عليها. من ذلك: ما خرج إليه مع إبراهيم بن ميمون كتب إليه يسأله عن خصي دلس نفسه على امرأة، قال يفرق بينهما ويوقع ظهره. (2) لأن شأن كل أحد إيصال صديقه إلى ما فيه سعادته ومنفعته ودفع المضار والشور عنه، و شأن العدو بالعكس وهذه الصفات في العقل والجهل أقوى وأشد إذ بالعقل يصل الإنسان إلى الخيرات، ويعرف ما فيه السعادة والشقاوة، ويسلك سبيل الهداية والرشاد، ويميز بين الحق والباطل، وبه يعبد الرحمن، ويكتسب الجنان. وبالجهل يسلك سبيل الغي والجهالة، ويقع في

ورطة الشر والضلالة، وبه يعبد الشيطان، ويكتسب غضب الرحمن، فاطلاق الصديق على العقل أجدر
كما أن اطلاق العدو على الجهل أولى. _____